

الدرس 7 | شرح كتاب القدر للإمام الفريابي | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الحافظ أبي بكر الفريابي رحمه الله تعالى في تأبه القدر حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن أبي قبيل عن عن شفي شفيع - [00:00:00](#) عن شفي بن مات عن شفي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا كتاب كتبه رب العالمين فيه تسمية اهل الجنة - [00:00:20](#) ابائهم ثم ادمن على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص. وهذا كتاب وهذا كتاب كتبه رب العالمين في تسمية اهل النار وتسمية ابائهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص قالوا ففيم - [00:00:39](#) العمل يا رسول الله قال ان عامل الجنة يختم له بعمل الجنة وان عمل اي عمل وان عامل النار يختم له بعمل النار اعوذ بالله وان عمل اي عمل فرض الله تعالى من خلقه ثم قرأ فريق في الجنة وفريق في السعير حدثنا - [00:01:01](#) ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة ابن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي يصلي يصلي عليه فقلت يا رسول الله - [00:01:21](#) طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدري به فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله عز وجل خلق كالجنة اهلا وخلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم وخلق للنار اهلا وخلقهم لها وهم في اصحاب ابائهم - [00:01:41](#) حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا علي ابن هاشم عن عن ابن ابي ليلى عن ابي الزبير عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال اما سراقه ابن جعش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرنا عن اعمالنا - [00:02:01](#) فانا خلقنا ساعة اشياء ثبت به الكتاب؟ وجرت به المقادير؟ ام شيء نستأنف؟ قال لا بل شيء ثبت به الكتاب وجرت به المقادير. قال يا رسول الله ففيم عمل؟ قال اعملوا فكل ميسر لعمله. حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة - [00:02:21](#) حدثنا اسماعيل ابن علي عن يزيد الرشك عن مطرف ابن عبد الله ابن الشخير عن عمران ابن حسين رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اعلم اهل اهل الجنة علموا علم اهل - [00:02:41](#) اعلم اهل الجنة من اهل النار قال نعم. قال ففيم يعمل العاملون؟ قال اعملوا فكل ميسر او كما قال حدثنا اسحاق ابن راهوية حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم حدثنا يزيد الرشك عن ابن عبد الله ابن الشخير عن - [00:02:59](#) ابن الحسين رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اعلم اهل الجنة من اهل النار؟ قال نعم. قال ففيم يعمل العاملون؟ قال اعملوا فكل ميسر او كما قال - [00:03:20](#) حدثنا عبيد الله ابن معاذ حدثنا ابي حدثنا حماد بن سلمة عن ابي نعام عن ابي نعام السعدي قال كنا عند ابي عثمان النهدي فحمدنا الله فحمدني الله وذكرناه فقلت لانا باول هذا الامر اشد فرحا مني - [00:03:32](#) فقال ثبتك الله كنا عند سلمان فحمدنا الله وذكرناه فقلت لنا باول هذا الامر اشد فرحا مني باخره. قال سلمان الله تعالى ان الله تعالى لما خلق ادم مسح ظهره فاخرج ما هو كائن الى يوم القيامة. خلق الذكر والانثى والشقاوة والسعادة - [00:03:54](#) الارزاق والالوان. فمن علم السعادة فعل الخير ومجالس الخير. ومن علم الشقاوة فعل الشر ومجالس الشر. نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. ذكر حديث قتيبة بن سعيد الليث عن - [00:04:14](#) ابي قبيل عن شفي بن مائع رضي الله عنه عن عبد الله ابن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده

كتابان افلا تدرون ما هذان الكتابان؟ فقالوا لا الا ان تخبرنا يا رسول الله. فقال الذي للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين -

[00:04:34](#)

فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم. اسماء ابائهم وقبائلهم وذكر الحديث بطوله هو حديث لا بأس به. رجاله لا بأس بهم فيه ابو قبيل وابو قبيل ممن يحسن حديثه. وهذا الحديث يستدل به على ان الله سبحانه وتعالى علم اهل الجنة من اهل النار -

[00:04:54](#)

وان الله كتب اسماء اهل الجنة وكتب اسماء اهل النار. وان اهل الجنة لا يزداد فيهم احد. واهل النار لا ينقص منهم احد وهذا في علم الله السابق. فنحن نؤمن بان الله عز وجل علم كل شيء. وان الله سبحانه وتعالى كتب كل شيء - [00:05:20](#)

وفي اللوح المحفوظ وانه شاء كل ما هو كائن وخلق كل ما هو كائن. الذين خلقهم الله عز وجل جميعا الى المكلفين قبل خلقهم يرحمكم وقبل خلقهم علم الله منازلهم - [00:05:40](#)

وعلم الله الاشقياء من السعداء ومع ذلك الانسان لا يعلم ما شاء الله له ولا يعلم ما كتب له وانما عليه ان يعمل الشرع والقدر فيؤمن بقدر الله عز وجل ويمتثل شرع الله سبحانه وتعالى. لان من اولئك القدرية الذين يحتجون بالقدر على - [00:05:57](#)

دعاء بهم فيقول لو شاء الله لهدأ هذا كما يقوله الابليسية لو شاء الله كما قال ذلك الابليس والمشركون لو شاء الله لهدانا لو شاء الله ما عبدنا الغيرة فمثل هذا يحتج به اولئك المبطلون واهل السنة يردون على هؤلاء - [00:06:23](#)

يقول الله شاء كل ما هو كائن ومشيتته متعلقة بعلمه وامرك بعبادته وتوحيده. فنحن لا نعلم مشيئة الله فينا لكننا نعلم ما كلفنا الله به فاذا كلفت بطاعة الله فاعمل بطاعة الله وانتهى عما حرم الله - [00:06:46](#)

تكن بذلك من اهل السعادة. وان تركت ذلك كنت من اهل الشقاوة. فاهل الجنة يدخلون الجنة برحمة الله ويرتفعون فيها بسبب اعمالهم. واهل النار يدخلون النار ليس باي شيء. بسبب ذنوبهم واعمالهم. لا يدخل الجنة لا يدخل النار - [00:07:10](#)

لا يدخل اهل النار النار لكون لكي لكون لكون ان الله عز وجل علم انهم من اهل النار. ليس هذا ليس هذا سبب دخولهم النار. علم الله من اهل النار ليس هو سبب دخول النار انما سبب دخوله النار انهم خالفوا امر الله سبحانه وتعالى. فدخلوا الناس باي شيء -

[00:07:29](#)

بذنوبه وكفره لكن الله علم من يؤمن وعلم من يكفر وشاء ان يكون هذا كافرا وشاء ان يكون هذا قد يكون قائل لماذا ان يكون هذا مؤمن ولماذا شاء ان يكون هذا كافرا؟ نقول لعلم الله السابق ان هذا اهل لن يستقيم ولعلم الله استقمنا هذا اهل - [00:07:49](#)

انه لن يكفر ويضل. واذا قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. فهذا هو علم الله عز وجل في خلقه كما يقال لمدرس في فصل المدرس الان اذا كان عنده طلاب يرى المجتهد ويرى المسيء منهم ماذا يفعل؟ يحكم على هذا انه محسن ويحكم على ذاك انه مسيء

وهو في بداية - [00:08:09](#)

في بداية الفصل ولا لا؟ الان انا مدرس وعندي طلاب ترى من هذا اجتهاد وحرص وسؤال ويبعث واخر نايم في الصف الاخير تقول ان هذا مثل هذا انا بعلمي الذي هو القاصر اقول هذا سينجح وهذا سيرصد. هذا وعلمنا ايش؟ ناقص قاصر - [00:08:30](#)

بكيت بعلم الله الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى. ثم ذكر حديث عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دعي وسلم - [00:08:50](#)

الى جنازة الصبي يصلي يصلي عليه فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة قالت اصول عصافير الجنة فقلت يا رسول الله طوبى لي يا رسول الله قال لم يعمل السوء ولم يدري فقال اوغير ذلك يا عائشة؟ ان الله - [00:09:00](#)

عز وجل خلق للجنة اهلا وخلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم. وخلق للنار اهلا وخلقهم لها وهم في اسباب ابائهم هذا الحديث يحتج به لمن قال في الصلاة على الصبيان وانه يصلى على الصبي والصلاة على الصبي محل اتفاق بين العلماء - [00:09:21](#)

في حل اتفاق بين العلماء انه صلى على الصبيان اذا اذا نفخت فيه الروح او خرج الا تفرطا وقد تخلق صلي عليه وان خرج مستهلا صلي عليه اجماعا. ففي هذا الحديث وان كان في اسناده طلحة ابن يحيى وهو من رجال مسلم الا ان النسائي وغيره - [00:09:41](#)

على حديث بالنكارة فقد اخرج مسلم في احاديث اخرج مسلم في صحيح الحديث وقد علق البخاري له ايضا حديث فالحديث بهذا الاسناد يحسن ايضا الامر الاخر بهذا الحديث ان النبي قال في هؤلاء الاطفال وما يدريك يا عائشة - [00:10:03](#) او قال وما يدريك وهي مسألة حكم الصبيان او حكما مات صغيرا ماذا يقال فيه؟ وهي من المسألة اذا تكلم فيها الناس فهي من علامات الساعة لا تقوم الساعة يختلف الناس في الاطفال في اطفال في اطفال المشركين وقيل للمؤمنين. اما اطفال اما اطفال المؤمنين واولاد المؤمنين فبالاجماع انهم - [00:10:23](#)

في الجنة ولا خلاف بين العلماء انه من الجنة واما اولاد المشركين فقد وقع فيهم خلاف قد وقع فيهم خلاف. فمنهم من يرى ان اولاد المشركين انهم في حكم اهل الفترة - [00:10:47](#)

ومنهم من يرى ان اولاد المشركين انهم الله اعلم بما كانوا عاملين. ومنهم من يرى ان اولاد فينا مع اولاد الموت في الجنة واقرب الاقوال في هذه المسألة ان اولاد المشركين الذين ماتوا لم يبلغوا الحلف لم يبلغوا الحنف فانهم في الجنة مع اولاد المسلمين -

[00:11:03](#)

الا من جاء النص فيه انه من اهل النار. كمن فالغالب الذي قتله الخضر. فهذا الغلام جاء فيه النص انه من اهل النار. وانه وان بلغ من النار. اما غيره ايضا يلحق بهؤلاء - [00:11:27](#)

اولاد من اولاد يأجوج ومأجوج فيحكم عليهم انهم ايضا في النار. اما اولاد المشركين فقد جاء في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما عرج به رأى - [00:11:42](#)

ورأى حوله اطفال كثيرون فقليل منها قال او لا من مات قبل ان يقال واولاد المشركين قال واولاد المشركين. فيحمل هذا عليه شيء ان النبي كان عندما قال هذا القول لم يعلم انهم يصيرون في الجنة مع مع اطفال المسلمين. نعم. هذا حديث منسوخ هذا في هذا يقال -

[00:11:56](#)

في طلح ابن يحيى والامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به في في احوال الاولاد المشركين اولاد وكل علمهم الى الله الله اعلم بما كانوا عاملين. مرة اخرى كأنهم قالهم مع ابائهم. وثالثا قال هم في كفالة ابراهيم وهو الذي انتهى اليه - [00:12:20](#)

وهو الصحيح من هذه الاقوال. فالصحيح ان اولاد المشركين مع اولاد المؤمنين في الجنة. اذا خلقهم للجنة وهم في اصلااب ابائهم. بمعنى ان وهذا قد يقول قائل ما حكم الاولاد؟ نقول او - [00:12:37](#)

ولاد المؤمنين الذين ماتوا قبل ان يبلغوا الحلم خلقهم الله وهم في اصلااب ابائهم ايش؟ انه من اهل الجنة. ويقال ايضا في اولاد المشركين ان الله خلقهم في اصلااب ابائهم ان ابوه في النار وابنه في الجنة. هذا تشتريه الدالة. ثم ذكر حديثه ابن عبد الله الذي رواه

ابن ابي - [00:12:55](#)

محمد هو ضعيف عن ابن عنب الزبير عن جابر قال قام سراقبة ابن جعشم. فقال يا رسول الله اخبرني عن اعمالنا كانا خلقنا الساعة. يعني اخبرنا كانا خلقنا الان اشئى ثبت به الكتاب وجرت به المقادير؟ ام شيء نستأنفه ونستقبله؟ الاستقالة لا بل - [00:13:15](#)

شيء ثبت به الكتاب وجرت به بمعنى ان الامور قد فرغ منها. رفعت الاقلام وجفت الصحف. فكل واحد منا ادعو لي المقعد من الجنة والنار. كل واحد منا الان قد علم او من اهل الجنة او من اهل النار نسأل الله ان يجعلنا من اهل الجنة. امين. قالوا يا اخي ما العمل -

[00:13:36](#)

بل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فكل ميسر لعمله. الذي هو من اهل الجنة سيعمل بعمل اهل الجنة. ومن كان من اهل النار بل يعمل اهل النار الا ان تداركه رحمة ربي فيجعله يعمل بعمله الجنة. ثم ختم ايضا من طريق الامام الحسين لقراءته - [00:13:56](#)

حديث عمران بن حصين الذي فيه قال وذكر الحديث طوله في الصحيح قال ففيما العمل؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. في الصحيحين رواه البخاري ومسلم. ثم روي ايضا من طريق مطرف بن عبدالله بن شيخ العمران وقال فيه اعملوا فكل - [00:14:19](#)

ميسر او كما قال صلى الله عليه وسلم ثم ختم ثم ذكر ايضا حديث ابي نعيمة السعدي اللي رواه هنا قال عند ابي عثمان النهدي يحمدنا الله تعالى وذكرناه فقلت لانا باول هذا الامر اشد فرحا مني باخي يعني من فرحه بهذا الاسلام وما لقي من الان في في يعني -

من تمسكه بهذا الاسلام هو فرح. ما كان عليه اولاً من جهة من جهة امره وما كان عليه اخراً. فقال ثبتك الله ثم ختم هذا قوله في قوله
قال لما خلق الله ادم مسح ظهره - [00:14:59](#)

فاخرج ما هو كائن الى يوم القيامة خلق الذكر والانثى الشقاوة والسعادة والارزاق والالوان فمن علم فمن علم السعادة فبالعدم
يعني بمعنى من علامة السعادة فمن علم اي من علم هنا بايش؟ معنى العلامة من علم السعادة فعل الخير ومجالس - [00:15:13](#)
الخير ومن ومن علم ومن علم الشقاوة فعل الشر ومجالس الشر. فمن سلك طريق النجاة نجا ومن سلك طريق الشقاء شقي
وهلك. سيأتي ايضا كل هذه الاثار كلها تدعو لاي شيء على ان الامر - [00:15:33](#)
قد فرغ منه انتهى منه وبهذا يرد على من؟ على القدريّة المعتزلة القائلين بان الله سبحانه وتعالى لم يخلق افعال العباد ولم يشأ الكفر
ولم يرد الكفر سبحانه وتعالى وهذا كله - [00:15:52](#)

رجال مخالف لكتاب الله ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فاذا فروا من انه اذا فروا بدعوى انه لو خلق افعالهم وخلق وشاء لهم
الكفر كيف يعذبه على شيء شاء لهم؟ وقعوا فيه وما هو شر من ذلك حيث انهم وقعوا فيه شيء ان مع الله خالق ومع - [00:16:08](#)
والله من يشاء دونه ويغلب بل مشيئته تغلب مشيئة الله. حتى يقول قائل اراد الله اراد الله الايمان واراد الشيطان الكفر ومضى قول
الشيطان فالشيطان يكون اقوى من الله احتج مجوسي وقدري - [00:16:28](#)
في سفينة او كافر والقدر فقال القدري اسلم قال اسلم كيف اسلم؟ لورد الله لي اسلم قال انت تستطيع ان تسلم انت مشيئتك
بيدك قال واذا كفرت مني شيئت من؟ قال الشيطان. قال شاء الله ان يؤمن. وان الله ولم يستطع ان يجبرني. واجبرني الشيطان عليه.
اذا الشيطان - [00:16:43](#)

اقوى من الله فانا اعبد اعبد الاقوى وهذا من بواطن من بواطيل ومن الخرافات ومن لعائن اهل الباطل في رد في رد شبهات اهل
الكفر. لان ما يرد الباطل به شيء الا بحق. اذا رد الباطل باطل انبنى عليه - [00:17:05](#)
ما هو شر منه من الباطل فهذه الاحاديث تدل على ان العبد يمضي في مشيئة الله ويمضي في علم الله والله جعل لنا مشيئة وجعلنا
اختياره وجعلنا قدرة فمن لزم طريق الجنة كان من اهلها ومن لزم طريق النار او سلك طريق النار كان من اهلها. نسأل الله العافية
والله اعلم - [00:17:22](#)

من هو ابو عثمان؟ عثمان عبد الرحمن بن نمر يقال في يقول في احمد هو السيد التابعي. وكان من قضاة الملوك ائمة كان من قضاة
المختار نبي عبيد الثقفي. ها؟ كان يقول احمد بن سيد التابعي. وادرك عمر - [00:17:47](#)
واقول للمخضرمين. لكن قد يكون يعني ابني ليس موافقا له. ليس موافقا له. لكن كان مبتلى المختار تمكن واصبح على قوة وسلطة
فاصبح الناس بحاجة الى قضاء فكان من ذلك كما يقول شيخ الاسلام انه اذا تولى اهل الباطل جاز للحق ان يتم للقضاء عند اهل
الباطل من باب حاجة الناس ودفع الخصومات والنزاع - [00:18:07](#)
لا اشكال في ذلك - [00:18:32](#)